وبذكر هذه الفرقة بنو الديلم المقدم من نسل ابي الحفص فاختاروا الى

على الجبل ثم كثروا الى الديلم وكيلان فوقع بينها الشافعي فتفرقوا

فنزل كيلان السهل وهو ساحل بحر ابزره واقام بنو الديلم بالجبل ولم

تزل الديلم في الجبل على المجوسية الى ان دخل اليهم الحسن بن علي العلوي

المعروف بالاطروش بعد الثمانين ومائتين فاقام فيهم اثنتي عشرة سنة

يدعوهم الى الاسلام فاجابه منهم خلق كثير وبنى عندهم المساجد والامور

وصار له منهم جند فغلب بهم على بلاد طبرستان وجرجان لمدة الثلاثمائة.

فلما ادخلهم الى الاسلام لم تقبلهم فغضبوا الصحابة وفيها

الاكراد ويقال منهم اعراب العجم فقال ابو بكر ابن دريد في جمهرته

والكرد ابن هذا الجيل الذين يسمون الاكراد فزعم ابو اليقظان

انهم ولد كرد بن عمرو بن عامر ابن صعصعة قال ابن الكلبي كرد

بن عمرو بن لقيب بن عامر ابن حارثة وقد تقدم اباهم ا

رفعوا الى الناحية التي هم بها لما سيل العرم وتفرق اهل

اليمن ايدي سبا وقال المسعودي من زعم ان الاكراد من ولد ربيعة.

بن نزار ومنهم من يزعم انهم من ولد مضر بن نزار ومنهم من يقول
انهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة بن حرب بن هوازن ومنهم
من يزعم انهم من ولد كرد بن كنعان بن كوش بن حام
وقال آخرون انهم من ولد فارس ابن الفرس وحكى الراوي انه
القول ان بيوراسف هو الذي تسميه العرب الضحاك كان
قد خرج له في كتفيه سلعتان كل واحدة منهما كرأس ثعبان تتحرك
كان تحت ثيابه اذا اشتد غضبه او جاع هو اشتد وجعهما فلا يسكنان
حتى يطليهما بدماغ انسانين وكان قد عطف على اهل مملكته ذلك
فقيل يوم فكان الطباخ يذبح واحدا من الرجلين ويستبقي الآخر
ويرسله الى جبل دنباوند فلما قتل افريدون بيوراسب بلغهم
الخبر فكثروا وابتنوا من الابنية ولا تغنمهم وادركوا السرعة في الغنم فرهم
بهذا الاسم وهم طوائف عدة منهم المسعودية والشوهجانية والهادبانية
والشادنجان والكيكان والبارسان والجوزقان والبشتكان
وهذه الطوائف لا نعرف في زماننا منهم شيء وانما المعروف والمشهور اليه

والحميدية

والحميدية والهكارية والبشنوية والزرزارية والعميرية والجوزقانية واللهرية
والقوصرنية والرواديه وهو شرف والللورية وهو الجحهم وغير
ذلك من القبايل التي يحصى كثرة ويطلق على جميعهم عجم الشهرزورية
وهم لا يعدون غير ليال ومساكنهم ارض فارس وكرمان وبلاد الجبال
التي هي عراق العجم واربل والموصل واذربيجان قال المسعودي ومنهم من
يدين بالنصرانية وما رايت احدا حكى ولد عزره ولعل ذلك كان في زمانه
ثم عمتهم دعوة الاسلام فصل واما الفرس فقال ابو عبيد البكري
اجمع الناس الا قليل ممن شذ الى قولهم انهم من ولد سام بن نوح
لكنهم مختلفون من اي اولاد سام هم فزعم قوم انهم من ولد ايران
وقيل لنود بن سام وقيل فارس ابن ماشور ابن سام وقيل من
ولد لوط بن يران وهو اوج ابن افريدون وهو ماش وان
هو الذي ينسب اليه شعب بوان من ارض فارس المذكور في شعر ابي الطيب
المتنبي وفي شعر غيره وايران هو الذي ينسب اليه ايران شهر ومعنى
شهر بلد وهي ضيا بورد قال الجوهري انهم من ولد حضرموت ولعل

كهورت ويقال كيومرث ابن اميم ابن لاود ابن سام ومن زعم
ان الفرس من ولد يافث قال انهم من ولد فارس بن ماسور بن سوه
بن يافث وزعم قوم انهم من ولد خيومرث وهم على [illegible]
جارية بلغتها المسلمة من قبل الفرس منكر جميع ما ادعاه النسابون له
فانهم لا يعرفون نوحاً ولا الطوفان ويقولون انهم من ولد خيومرث
وهو عندهم الانسان الاول الذي تناسل عنه النوع الانساني
ومعنى خيومرث حي ناطق ميت وهذا عند الفلاسفة حد الانسان
ويلقبون خيومرث كلشاه اي ملك الطين وهو في سبب كونه
ان الله اوجده اختراعاً من الطين وانه قام بعد ذلك بقي عليه
اربعون سنة من عمره فاحتلم فنقاص ماؤه في الارض وبقي في رحمها
اربعين سنة ثم خرج منها كهيئة الريباسيتين ثم استحالتا من النبات
الى الصورة الانسانية احدهما ذكر يسمى مشا والاخرى انثى تسمى مشانة
خرجا على قامة واحدة وعلى صورة واحدة فاقاما كذلك اربعين
سنة ثم رجع خيومرث من منشائه فاولدها ثمانية عشر بطناً

ذكراناً واناثاً:

ذكرنا وانما في مدة خمسين سنة وقالت جيومرث عمره الف سنة
وبقيت الدنيا بغير ملك بعده فقال في مدته مائة سنة وثلاث
وعشرون سنة حتى ملك اوشهنج ابن فروال ابن سيامك ابن مشي
ابن جيومرث وهو اول ملوك الفرس وبيشداد لقبه اذ معناه
اول حاكم وقال بعض نسابي الفرس جامعا بين ما قالته الفرس
بين ما قصته العرب ان اوشهنج هو مهلائيل وان اباه فرواك
هو قينان وان سيامك هو انوش وان مشي هو شيث وان
جيومرث هو ادم وقال هشام ابن الكلبي ان اوشهنج ابن عابر
بن شالخ ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح وقال المسعودي ملوك
الفرس خمس طبقات والطبقة الاولى الفيشدادية و
كانوا ستة جيومرث واوشهنج فيشداد وطهمورث واخوه
جمشاد ويقال جمشيد فبيوراسف ويسمى الازدهاق وهو
عند العرب الضحاك ابن قيس ابن المنوا ابن الازدهاق وافريدون
ويقال ان بيوراسف هو النمرود وافريدون هو ابراهيم عليه السلام

فالتة

ويقال افريدون هو نوح عليه السلام بعث الى بيوراسف
وكانت مدة ملكهم الفين وثلثمائة وعشرين سنة الطبقة
الثانية وهم العلويون واول ملوكهم منوشهر ويقال لجميعهم
بدلا من البشين واصلها منوچهر وفريب الترك ذروين لهما
وسمى الفنا وكرامسف وكانت مدة ملوكهم مائة سنة وثمان وثمانين
سنة ومن المورخين من يجعل الطبقتين طبقة واحدة ويعدهم اشتغ
ويجعل اولهم اوشهنج ولا يعد كيومرث ويقولون ان الملك انقطع
بين كيومرث وبين اوشهنج نحو ثلثمائة سنة الطبقة الثالثة
على راى المسعودى الاشكانية ومعنى ذلك الاعزاء وقيل معناه الغيور
وهم اشتو كيقباد وهو من ولد منوشهر ثم ابنه كيكاوس ثم
كيخسرو وشاهان ملك ستين سنة ثم زهد في الملك وتخلى عن الدنيا ثم لم
يدر اين مات ثم كيلهراسب ثم ابنه كيبستاسب وفي ايامه ظهر زردشت
بدين المجوسية فبايعه وحمل اهل مملكته عليه وكانوا احدا ستين ثم اسفنديار
ثم ابنه كى اردشير ويسمى اردشير ويسمى بهمن ثم ابنته حماني وفي هذا الاسم

بختنصر

بجيش من جبال همدان وتزوج ابنة دارا الاكبر ابن اردشير بهمن وامه [illegible]

[illegible] ثم دارا الاصغر وهو الذي قتله الاسكندر واحد انه ملك الفرس

وكانت مدة ملك الملوك الكيانية سبعمائة واربعين

سنة وقيل ثمان وسبعين وكانت [illegible] ملكهم الطبقة

الرابعة الاشغانيون ولما قتل الاسكندر دارا واستولى على [illegible] وكان

بيده من الممالك المشرقية فرقها في ايدي الملوك بحيث فيها من الاعمال

فسموا بذلك ملوك الطوائف كانوا مائة [illegible] وقفت في بعض الكتب

على ان الاسكندر لما قتل دارا وملك المغرب والمشرق قال لارسطاطاليس

معلمه من ترتيب اهل الارض جميعا وقد خفت ان تظهر على قومي الروم

من بعدهم [illegible] وسكونهم [illegible] على [illegible] ما لهم من سطوتي

فيملك اجدادنا ملوك الارض واقاليمهم ولا يدع اهل مملكته في [illegible]

فقال له ارسطاطاليس [illegible] ان [illegible] ابناء الملوك

في الارض [illegible] الملك الى الاسفل والارذل ولم [illegible]

[illegible] فملك على الفرس [illegible] الاكبر

قبل من ولد كيقباذ وسس ثم ملك بعده ابنه سابور ثم اخوه جودرز
الاكبر ثم نيرى ابن بليقه ثم ابنه جودرز الاصغر ثم ابنه خسرو ثم ابنه
بلاش ثم ابنه اردوان الاكبر وكان اعظمهم واشهرهم واظهرهم
ورووسهم ملكا وهو اخرهم وكانت عدتهم احد عشر ملكا ومدة ملكهم
مائتي سنة وثمانيا وستين سنة على ما حكاه ابو جعفر الطبري في
تاريخه وقيل كانت اربعمائة وثلاثا وثلاثين سنة وذكر
حمزة الاصفهاني وعدتهم ثماني عشرة ملكا واختلف
الناس في اسماء هولاء الملوك وترتيبهم اختلافا كثيرا ذكره
ابو جعفر الطبري في تاريخه فاضربنا عن ذكره طلبا للاختصار
وفرارا من الاكثار وقال المسعودي والصحيح عندنا من
باخبار سياقة الامم ان مدة ملوك الطوائف بعد قتل دارا
الى قيام اردشير بن بابك خمسمائة سنة وثلاث عشرة سنة
ويقال ان ملك بعد الاسكندر العراق من اليونانيين
ثلاثة ملوك وكانت مدتهم اربعا وخمسين سنة وكانوا

يتطرقون الى

يتطرقون الجبال والاهواز ويغارقه حتى خرج رجل من ولد دارا
يقال له اشك من الري فجمع جموعا كثيرة ورحل
الى ملك اليونان وكان وهو الذي هو
محاربته فغلبه وطرده عن العراق لفارق بلاشك بن اصفن
الى بلاد الجبال الى الري فعظمته ملوك الطوائف لهيبته و
شجاعته وسموه ملكا واطاعوه واهدوا اليه وبعد وفاته
كتبهم الطبقة الخامسة الساسانية واولهم اردشير
ابن بابك ويقال بابكا ابن ساسان من ولد اردشير
بهمن ابن اسفنديار ثم شهد وترك الملك ثم ابنه سابور
الجنود وفي ايامه ظهر ماني القائل بالاثنين وقيل في ايام
بهرام ابن هرمز وصنف كتابا سماه زند يكير الزاني تعالى
في التشبيه الى القائل بمذهبه زندي وزنديق ثم هرمز بن سابور
ثم بهرام ابن هرمز ثم بهرام ابن بهرام السكان شاه ثم نرسي ابن
بهرام ثم هرمز ابن نرسي ثم اخوه سابور ثم اردشير ابن هرمز

ابن سابور كرمان شاه ثم بهرام ابن سابور ثم يزدجرد الاثيم ابنه

بهرام جور ثم يزدجرد ابن بهرام جور ثم هرمز ثم فيروز ابن يزدجرد

ثم بلاش ابن فيروز ثم كسرى انوشيروان ابن قباد ثم هرمز ابن

كسرى ثم كسرى ابرويز ابن هرمز ثم شيرويه ثم اردشير ابن شيرويه ثم

خشنشبنده ولم يكن من بيت الملك ثم اخت بوران ثم خرزاد خسرو

ابن ابرويز ثم يزدجرد ابن شهريار وقتل في خلافة عثمان ابن عفان

بمرو في طاحون سنة اثنتين وثلاثين وهو آخر ملوكهم وكانت

ثلاثين ملكا منهم امرأتان وكان مدة ملكهم ستمائة وثمانين سنة

وقيل اربعمائة وثلاثين سنة وقيل اربعمائة وتسعا وستين سنة

وكانت دار ملكهم اولا اصطخر من كورة فارس فلما كان اردشير ابن

بابك ... ملك انوشيروان ابن قباد مبنى المدائن في ارض العراق

ولم تزل دار ملكهم الى ان خرج الملك من ايديهم ويقال ان مدة

ملك طبقات الفرس الخمس وعددهم ستة وخمسون ملكا ومدتهم اربعة

آلاف سنة واربعمائة وثمان وثمانون سنة وقيل غير ذلك والله اعلم

وكلهم كانوا

وعظماؤهم كانوا يتحاكمون إليهم ويعتقدون بشواهدهم عليهم والوثوق
في ذلك سوى قدوم منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان
بعثهما باذان وكان عامل الفرس على اليمن ليستبرءان
خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلا عليه وقد حلق كل واحد
منهما لحيته فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كره
النظر إليهما ويحكما من أمركما بذلك فقالا ربنا يريدان الملك فقال
لكن ربي أمرني أن أعفي لحيتي وأحفي شاربي وكانت الفرس
يعظمون النيران ويستنجون بالماء تعظيماً لها وإنما يستنجون بالمدر
ولا يأكلون إلا بزمزمة وهو الكلام الخفي وينكحون البنات
والامهات والاخوات ويذهبون إلى أنه صلة لهن وبر بهن والقرب
إلى الله ولم يكن لهم [illegible] وللفرس السياسة و
تدبير الحروب والتصرف والتحلي به وتأليف الطعام الطيب ومعرفة
أحكام النجوم وتأثيراتها في العالم السفلي ومن كتبهم استفاد [illegible]
رسوم الملك فصل وأما الروم فطبقتان أولاهم اليونانيون

وثانيتهما الروم ويعرفون ببني الاصفر فاما اليونانيون
فمن الناس من يقول انهم من ولد يونان ابن يافث ابن نوح
وقيل من ولد يونان اخي قحطان ويقولون ان السبب في
انفصاله عن ديار ناحيته التي هي ارض اليمن الى الافق
من الشركة فسار بولده الى المغرب واقام هناك وكثر نسل
ولده الجمة بسبب مجاورتهم الجلالقة والالدضة لكثر
وغلبوا على ما جاورهم من البلاد وملوكها وكانت ملوكهم
يؤدون الاتاوة لملوك الفرس وهي الف بيضة ذهب لكل
سنة زنة كل بيضة مائة مثقال ولم يزالوا كذلك الى ان ملكهم
الاسكندر واسمه هرمس ابن فيلبس ابن هردوس ابن قنطورس
ابن لبطي ابن يونان ولما ملك منع الاتاوة فبعث دارا
يطلبها منه فكتب اليه ان الدجاجة التي كانت تبيض ذلك
البيض ماتت فاحفظه ذلك وكتب اليه يؤذنه بحرب فخرج
اليه الاسكندر فبجيوشه فحاربه في عقر داره فقتل دارا وهزم

عسكره

عسكره وكان ستمائة الف فقاتل واحتوى على ملك الفرس ولما
اتسع ملكه ودانت له الممالك ودوخ الارض شرقها وغربها
ومات وابن العمر ثمان وعشرين سنه اربعة عشر منها ملكا وقيل
كان عمره ستة وثلاثين سنه وكان اشقر وابيض قصيرا اخنف
ولم يدع الى دين وانما كان يامر بالتناصف وترك الظلم
وملك بعده البطالسة وسموا بذلك لان كل ملك منهم كان
يسمى بطليموس وهو لقب لهم كما يقال لملوك الفرس الاكاسرة
ولملوك الروم القياصرة وكانوا التسعة وعاشرهم امراة
تسمى قلاوبطره بنت بطليموس وهي التي [illegible] الارض
ونبات ركهانة تدبير الملك رفجا انطوسوس وكانت عدة ملوكهم
ستة عشر ملكا ومدتهم ثلثمائة وخمسا وثلاثين سنة على
ما زعم حمزة الاصفهاني وقال المسعودي مائتين وثمان
وتسعين سنة اما اليونان من العلوم الكلام في الطبيعيات
والتعاليم الاربعة وهي الارثماطيقي الذي هو علم العدد و[illegible]

مطريا وهو علم المساحة والهندسة اسطرنوميا وهو علم الهيئة والنجوم وموسيقى

وهو علم تأليف الألحان وأما الروم وهم بنو الأصفر واسم الأصفر

ابن العيص وقيل عيصو ابن إسحق بن إبراهيم عليه السلام وقال

ابن الأثير في كتابه الذي سماه جامع الأصول في ذكر أيوب عليه السلام

فقال هو من ولد روم ابن إسحق ويقال إنه كان بالعيص

صفرة شديدة من أجل ذلك سميت الروم بني الأصفر وكثيرا ما

حكيته من أن الأصفر هو ابن العيص قال ابن الأثير أيضا

بنو الأصفر هم الروم سموا بذلك [illegible] تسمى

رومية وقال آخرون الروم من ولد روم ابن سماحيق [illegible]

ابن علقا ابن العيص وهو الأصفر ابن إسحق وقال آخرون الروم

من لنطى ابن يونان ابن يافث وهم إخوة الأرمن وكان منهم

ملوك كثيرة [illegible] ملوك الشام [illegible] يؤدون إليهم الإتاوة في ملكت

فلاوبطره [illegible] أن يملك عليهم [illegible] وكان ملكهم [illegible]

وهو ثالث ملوكهم كان [illegible] وهو أول ملوكهم برومية

ثم لويس

ثم يوليوس ثم اغسطس ومعناه الفلج حنوشنا وخرج من مدينة
رومية وبث عساكره برا وبحرا واستولى على ملك اليونانيين جميعا وازال
ذا الملكان فسمى الجميع وما ويقال ان قلاوبطرة لما بلغها وقربه
من بلادها احضرت افعى من افاعي مصر فتقتل بالنظر كانت اعدتها
لئلا يظفر بها في اثنائها فيتحكم فيها فلما وقع الافعى عليها ماتت
وكان اليونان يؤرخون بملك الاسكندر ولا يذكرون من
قبله وكذلك الروم كانوا يؤرخون بملك اغسطس ولا يذكرون
من قبله لان الاسكندر جمع تملك اليونانيين وملك الفرس
اغسطس جمع بين ملك اليونان وبين ملك الروم وهو اول
من سمي قيصر وانما سمي بذلك لان امه ماتت وهي تتمخض
فشق عنها جوفها واخرج وحقيقة هذا الاسم باللغة اللطينية
جش اي شق عنه وفي ايام ملكه ولد المسيح عليه السلام وكان
بينه وبين رومانيس باني مدينة رومية سبعمائة وخمس
وعشرون سنة وكانت الروم لا تعرف النصرانية وانما كانوا

حتى يعيدون الهياكل على اى النصرانية الى ان ملك قسطنطين ابن
هيلاني وهيلاني امه وكان بين قسطنطين وبين اغسطس تسعة
وعشرون ملكاً على زعم حمزة الاصفهاني وقال المسعودي عدة
ملوكهم من غايوس الى قسطنطين ابن هيلاني اربعون ملكاً
وسماهم وكانت مدة ملكهم على ما زعم حمزة ثلثمائة وخمساً
وثلاثين سنة وقال المسعودي ثلثمائة واربعاً وسبعين سنة
لانه قدم ملك قيصر اغسطس ولما ملك قسطنطين نزع عن
سكنى رومية لسبب الحرجان من جاورهم من الامم من بني يافث
فانهم كانوا يتخطفون اطراف بلاده التي كانت مجاورة لهم
على بحر مانيطس فبنى مدينة على ضفة البحر المنسوب اليها وسماها
استنبول ومعناه دار الملك وهي التي تسمى قسطنطينية و
انتقل اليها وجعلها دار ملك الروم وصارت الحرب بينه وبين
البرجان سجالاً تارة له وتارة عليه فرأى على ما زعمت النصارى
في المنام كان اعلاماً نزلت من السماء بايدي ملائكة وفيها صلبان

فقوي همه

فقاتلوا معه عدوه حتى هزموه وقيل انه راى في المنام ان السما
صورة صليب نور وقايلا يقول له اعمل شكل هذا على روس الاعلام
وقاتل عدوك تنتصر به فلما استيقظ من منامه امر باتخاذ اعلام
عليها صلبان ثم قاتل عدوه فهزمه وظفر به فدعا من كان في بلاده
من السفار المترددين في الامصار وسالهم هل تعرفون نحلة او ملة
لا شعارها هذا الذي فاخبروه ان بقرية من الشام تسمى [illegible] لفقة
يعظمون الصليب فبعث اليهم اثنين وسبعين رجلا فعمل مجمعا احضر
فيه اهل دولته فلما سمع مقالتهم انقاد لها والزم اهل مملكته
بتابعتها فاجابوه الى ذلك وقد ذكرنا ذلك في الجزء الاول
وانما اعدناه لاحتمال ان لا يجد المطالع فتخص الفايدة ولما
مضى من ملكه سبع سنين خرجت امه هيلانه الى الشام فجعلت تبني
بكل مدينة تمر عليها كنيسة الى ان وصلت بيت المقدس فبنت
كنيسة القمامة وهي التي تسمى قيامة واخذت الخشبة التي تزعم
النصارى ان المسيح صلب عليها فغشتها بالذهب وجعلتها معها

ولسبع عشرة سنة خلت من ملكه اجتمع ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا
بمدينة نيقية من ارض الروم واتفقوا على بدع النصرانية والاجتماع الاول
من الاجتماعات الستة ويسمى هذا الاجتماع السنهودس وآخرها في زمن قسطنطين
اخي هرقل وذلك في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وسبب الاجتماع
انهم كلما نجم لهم شيء في العقيدة [illegible] حادث لهم في دينهم رأي اجتمعوا عليه
اليه الملوك [illegible] الطويل [illegible] لا يجتمع عليه العقول [illegible] اجتماع
وقال ابو عبيد البكري من الروم من يزعم انه من غسان من آل جفنة
من دخل مع جبلة بن الايهم آخر ملوكهم وكان قد اسلم ثم ارتد وقصته
مشهورة في زمن عمر بن الخطاب فدخل الروم ومعه ثلاثون الفا منهم
ومن يزعم انه من اياد دخلوا بلاد الروم عند اجلاء ابرويز اياهم من العراق
في ستين الفا ومنهم من يزعم انه من قضاعة خرجوا الى الشام مع هرقل ملك
الروم لما هرب [illegible] من المسلمين [illegible] الشام وعلى الجملة [illegible]
ثلاثة اقسام افرنجة و[illegible] و[illegible] ويسمون [illegible] بالروم وهم [illegible]
لما هم من الخلق وما عداهم [illegible] وكانت [illegible] [illegible]

رئيس [illegible]

زمن نقفور ابن استبرق وكان من غسان الذين تنصروا فانه
ان ملك قسطنطينية وذلك في زمن هرون الرشيد لم يرض نفسه
حتى لحقته فانفقها وجميع اهل مملكته من ذلك ويسمى المال على ما تراه
الى الان فملك ملوك افرنجة وهي التي تسمى ارمينية على ما اخبرني بعض
التراجمة تسمى اوفنش وسكناه مدينة برشلونة وهي على البحر المحيط
وفي مملكته ثلاثة عشر ارضا اخرى اقليما تشتمل على المدن والحصون
المنيعة والنواحي الواسعة والاسيور وملك ملوك الانكبردة لنبرطوش و
سكناه جزيرة صقلية وفي مملكته خمسة عشر ارضا وفي مملكة رومية ملك
ملوك الجزائر يسمى قسطنطين وهذا الاسم علم من تملكهم وسكناه مدينة
قسطنطينية وهذه المدينة لها اربعة جوانب جانبان في البحر الذي
هو خليجها وجانبان في البر الطويل الذي فيه رومية يمتد الى اقصى
بلاد افرنجة الى اقصى بلاد خراسان لها اثنى عشر بندا اي عملا
يجمعها ناحيتا الخليج الغربي والشرقي فاما الغربي ففيه ثلاثة بنود
ليس في ايدي المسلمين منه شي وهو كثير المدن والحصون والقلاع ومسافته

اربعة وثلاثون يوماً واما الشرق ففيه تسعة سود ما بين النوبة
الى ميته دجزيرة وليسمى عمرها بلاد الروم وكان اكثر في ايدي
المسلمين شيء وهو كثير المدن والحصون والقلاع وبها فيه اربعة
وثلاثون يوماً وقيل ان يستولي عليه التتر وكانت مدة ملوك الروم
منذ ملك قسطنطين ابن هيلانى الى الهجرة رسول الله صلى الله عليه الروم
ستة عشر ملكاً ومدة ملكهم مائتين وستة وتسعين سنة وقيل ذلك غير
واخرهم هرقل ومنه اخذ المسلمون بلاد الشام زمن عمر بن الخطاب

ذكر اولاد يافث

قد جاء ان يافث ولده الصقالبة والترك والصين

فاما الصقالبة فذهب قوم الى انهم ولد صقلاب ابن اشبق ابن يونان
ابن يافث وقال صقلاب ابن ماوي بن يافث مساكنهم الى المشرق
وهو الشمال وكانوا قبل ان تغلب عليهم الروم قسطنطين ما بين بحر الروم
والبحر المحيط طولاً وما بين المغرب المشرق عرضاً ولهذا يوجد سبيهم بالاندلس
وخراسان لما كان بينهم وبين الترك من الحروب ثم تغلب الروم
على كثير من بلادهم التي كانت على ساحل بحر الروم فقهروا وانتسب ذلك

الهم بلاد وحوت

ولهم عباد وصوامع وذكر المسعودي انهم عدة اصناف وكل
صنف ملك وسماهم اسماء يعسر علينا الاتيان بها لتحريفها ولعدم النسخ
التي يعتمد على النقل منها من كتاب مروج الذهب فمن هولاء
الاصناف من يدين بالنصرانية النسطورية وهم مادون الى الفرنج
ومنهم من لا يدين والى الشرق وهم ما ادخل في الشمال ووراء
البحر المحيط وهم لا يحرقون ملوكهم اذا ماتوا ويحرقون معهم
عبيدهم واماءهم ولهم ومن كان خاصا بهم كالكاتب
والوزير والنديم والطبيب قال ابو عبيد البكري في كتاب المسالك
والممالك الصقالبة ذو بأس وصولة ولولا اختلافهم بكثرة
تفرع شعوبهم وتفرق افخاذهم ما قامت بهم امة من الامم
تختلف تجاراتهم في البر والبحر الى الروس وقسطنطينية وهم
ينقسمون بالبر ويسلكون بالبحر وحكى صاحب كتاب نزهة
المشتاق في اختراق الآفاق اجناس الصقالبة في عشر [illegible]
صقلاوبه وبراسيه وكراكويه وارتابيه وكلهم ينسبون الى بلادهم

غير ان الثمانية بما يكون من وقع اليهم من الناس الغرباء لانهم يسكنون في
غياض وآجام على البحر المحيط كالوحش وللصقالبة من السبا ستة له اذا
تزوج احد منهم لم تتم غيره او لولده او لولد ابنه ويتعدى على ابنه ومنه
جملة من المال جناية فان لم يكن له اهل ولا مال يعوده فلا يزال عبداً
يخدم من يكون عنده الى ان يموت ويؤدى عنه سيده واذا
افتقر الرجل منهم وضاعت عنده اموال التجار القادمين عليهم بعث اولاد
واعطى عنهم بلد حجر في دينه ومن اولاده يافث الروس هم منسوبون
على ما زعم صاحب كتاب نزهة المشتاق الى مدينة من مدنهم تسمى روسيه في
ساحل البحر المنسوب اليهم وغيره انهم منسوبون لروس ابن ترك
ولهم بحر ما يطش جزائر يسكنونها ومراكب حربية يغيرون عليها الجزر
يدخلون اليهم من خليج يعرف في هذا البحر من بحر [illegible] فاذا جاوزوا
الى عمود المنهر ودخلوا في خليج اخر يعرف في بحر الخزر [illegible] الى
عليهم اهل زعم من يقول ان بحر الروس بحر مستقل بنفسه
ليس الا بحر الخزر يدخلون من النهر الذي اتفقا لهم

بحر الروس

بحر الروس خليج يخرج من بحر الخزر فيما احكاه المسعودي وكانوا
لا يعرفون دينهم يتغيروا وهم يحرقون موتاهم بالنار ويحرق مع
ما يملكه من الجواري بطيب انفسهن كما تفعل [illegible] من السودان
ومنهم من يحلق لحيته ومنهم من يفتلها ومن يظفرها ولهم لسان خاص
بهم وقال ابن الاثير في تاريخه الكامل في سبب تنصرهم ما معناه
ان اخت بازيلوس وباسيل وقسطنطين وكانا ملكي قسطنطينية
استنصر ملك الروس فخطب اليهما اخته وزوجاه اختهما فامتنعت
من تسليم نفسها الى من يخالف دينها فتنصر وكان هذا اول
النصرانية في الروس فلما تنصر ملكته من نفسها وذلك في سنة
خمس وسبعين وثلثمائة وهم عدد كثير وبلغ من كثرتهم انهم ضربوا
قديما على من يليهم من بلاد الروم خراجا وكانوا الامة
اللان ويسمون في عصرنا الغلان والبرجان وقيل انهما اخوان
وهما ولدا اليونان بن يافث ومملكتهم واسعة وهم يحاربون
الروم والصقالبة والترك والخزر وبينهم حرب مع الروم لقربهم

منهم هذه الطائفة الباشغرد ويقال بالجيم عوضا عن الشين وبلادهم
ما بين بلاد الترك وبلاد الروم ويقال ان بها ما يزيد على سبعين
مدينة ولهم حصون ومعاقل وجبال منيعة وكانوا يدينون بـ
النصرانية حتى اسلم عليهم ثم اسلموا الى الاسلام بعد اثنين وخمسمائة
على يد تاجر كان يتردد اليهم عنده علم وحمل بلاد قسطنطينية فقتلوا
عليهم وغنموا اموالها وسبوا اهلها ولهم ما فتحت الارض ليسبوا والى در
والصارمه وغيرهم وكلهم يدينون بمذهب ابي حنيفة وهم يسمى ارمينية
فصل واما الترك فهم ولد عامر ابن سويل ابن يافث وعلى هذا
قال النسابون ومنهم من يقول انهم من ولد ترك بن نوح ابنه
افريدون وهذا النقل لا يعرفون قدرها على الترك الولاة
وذلك موجود في تواريخ الفرس وقد جاء في الحديث قنطورا
وقيل انهم الترك وقنطورا كانت امة لابراهيم ثلاثة اولاد
فسكن منهم وراء النهر ثلاثة وهم الترك الصغد وجميع وعلى
هذا القول يكون الترك من ولد سام لان ابراهيم عليه السلام

ابن تاريخ

ابن تارخ ابن ناحور ابن ارغو ابن فالغ ابن عابر ابن شالح ابن
ارفخشد ابن سام ابن نوح والترك اصحاب ملك قاسية طباع
جاسية ونفوس عاتية واخلاق غير موثقة منهم من يسكن الجبال والبراري
ينتقلون مع الزمان في طلب الكلا والعشب بالابل والغنم والبقر
ويأوون في بيوت الشعر والمركبات المطنبة وليس لهم عمل غير الصيد ومن
لم يقدر ذبح دابته وشرب الدم واكل ويأكلون الرخم والغربان
والكلاب الغالب عليهم اليبس والعطش ومنهم الشوبة والتغزغزية
وعبدة الشمس وفيهم قبائل وهم الخزلجية والخرخيرية والكيماكية
ويسمون في عصرنا طغماغيشوا والغزية والبجناكية والطغرغزية
والخلنجية وهم الذين يسمون في عصرنا القفجاق والتغورية وعلى
ما ذكر صاحب جغرافيا في طوايفهم الف مائة والتركشية والاركشية
وعد صاعد الاندلسي في كتاب طبقات الامم فيهم الخزر واصناف
السرير والبرغز وبرطاس فاما الخزر فمساكنهم على ساحل بحر طبرستان
اليهم وقد ذكرناه فيما سلف من كتابنا هذا وحكى ابن الاثير

في بحيرة الخزر الكرج وهذا القول لا يوافقه عليه احد من ائمة هذا الشان

ولقوله ان اتل من الارمن ثم يدل على صحة هذا القول انهم يسمون

النهر باسم الخزر سور وبها اسواق وحمامات وهي قطعتان يجري بينهما نهر

بين القطعتين يسكن في الجانب الشرقي التجار والمسلمون وفي الجانب الغربي

خاصة الملك وحاشيته وجنده والجند الخلص وبلنجر وسمندر واتل

ويحيطون قد تبدل الحسن فالان وهذه المدينة مما يلي بلاد البر

غز وهي مدينة عظيمة فيها من جميع اصناف الناس ما لا يخفى كثرة وهم

مسلمون متمذهبون بمذهب ابي حنيفة والشافعي وبها انهر عظام اليها

من [illegible] تركب فيه السفن الى بلاد البرغز مسيرة اربعين يوما ومن

عادتهم يشتون في المدن ويصيفون في الخيام والخركاهات

ولعل طعامهم الارز والسمك [illegible] بلادهم خرجها وما سوى ذلك يجلب

اليهم من الروس والبرغز ولباسهم القراطق والاقبية وليس

عندهم شي من الملبوس وانما يحمل اليهم من نواحي جرجان وطبرستان

واذربيجان والروم وكانوا من قبل لا يعرفون [illegible] ثم تهودوا

وانما طرا اليهم

وما ظهر فيهم اليهودية ان صاحب قسطنطينية ايام هرون الرشيد
اجلا من كان في مملكته من اليهود فقصدوا بلاد الخزر فوجدوا
قوما عقلا ساذجين فعرضوا عليهم دينهم فوجدوه اصلح مما هم عليه
فانقادوا اليه ولزموه زمانا طويلا ثم غزاهم جيش من خراسان
فتغلب على بلادهم فملكها فصاروا رعيته وقال ابن حوقل
والخزر فيهم مسلمون ونصارى ويهود وهم قليلون والغالب
عليهم اخلاق عبدة الاوثان يسجد بعضهم لبعض عند تلاقيهم
هذا علمه عند تصنيفه كتابه بعد الخمسين وثلثمائة وحكي
ان ملكهم في ذلك الزمان يهودي وللخزر لسان خاص بهم و
ابن الاثير في تاريخه انهم اسلموا سنة اربع عشرة ومايتين وهذا
القول يباين لقول ابن حوقل وحكي في سبب اسلامهم ان الترك
غزتهم فطلبوا من اهل خوارزم ان ينجدوهم فقالوا انتم كفار فان اسلمتم
نصرناكم فاسلموا الا ملكهم فنصرهم اهل خوارزم وازالوا الترك
عنهم ثم اسلم ملكهم بعد وكانت الثانية فيهم قبل اسلامهم ثابتة في

[illegible]

سوروف لابيه بالخاقانية يسمى خاقان خزر وهو في الملك

لا امر ولا نهي الا انه يعظم ويسجد له ولا يصل اليه احد الا الملك ومن في

طبقته واذا دخل عليه تمرغ في التراب بين يديه وسجد له ثم يقوم

لا بمعزل قائما ساكتا حتى يأذن له في الكلام واذا حزب او احدث

بهم حدث عظيم اخرج فيه خاقان فلا يراه احد من الاتراك ومن يصاقبهم

من اهل الكفر الا انصرف ولا يقاتله تعظيما له واذا مات ودفن لم يمر احد

بقبره الا ترجل وسجد ولا يركب حتى يغيب القبر عنه وبلغ من طاعتهم للملك

بحيث ان احدهم يجب عليه القتل اصبوا ان لو املكوا خنقوه

فاذا قارب ان يهلك قالوا له كم تحب ان تقيم في الملك فيقول

كذا وكذا سنة فيموت قبل ذلك ويشهد عليه فاذا بلغ تلك السنة ولم يمت

قتل واما البرغر ويقال لهم البرغال فينسبون الى الصقع

وهم مسلمون ... رايت في بعض التعاليق انهم اسلموا ايام

المقتدر لرؤيا راها ملكهم فبعث الى المقتدر يطلب منه ان

يبعث اليه من يعرفه قواعد الاسلام فاجابه الى ذلك حكي

ابن الاثير

ابن الاثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة ثلاث وثلاثين و[illegible] -
قال وفيها وصل جماعة من اسيغ الى بغداد يريدون الحج وذكر
لهم من الدواب الا ان الافات الواقعة ما يستحق ان يقتل بعضهم
من امرائهم فقال لهم قوم تولدوا بين الترك والصقالبة
وبلدهم في اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا على مذهب
ابي حنيفة ولسانهم لسان الخزر ولهم ولايات واقصى ولاياتهم يكون
نهاية طول النهار فيها احدى وعشرين ساعة والليل ثلاث ساعات
والليل احدى وعشرين ساعة وتسمى هذه الولاية ارض وفي جبالها
صيد حيوان القندس والقاقم والسنجاب وانما [illegible] السريه
قال الفقير مؤلف الكتاب بكون جبل القبق بكسر القاف وهو الجبل الذي
فيه باب الابواب وسموا بذلك لان لهم بهذا الجبل سرحدا من ملك
شيروانشاه والظاهر انه من نسل انوشيروان ابن قباد من
احد ملوك الفرس لانه دخل هذه البلاد وبنى باب الابواب وترك
في البلاد لما رجع من يثق عليه فيها فملكوك هذه الطائفة من

فسل يستاب والله اعلم واما برطاس وهو اسم المدينة فطايفة
من قرشة على نهر بعيد في نهر اتل وهم اصحاب بيوت من خشب
وخركاهات ومسافة اخرهم خمسة عشر يوما ولهم لسان خاص بهم
قال ابن حوقل ولم يبق في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث
وخمسين وثلثماية للبلغار ولا البرطاس ولا الخزر بقية لان الروس
اتوا على اخرهم ونهبت البلاد منهم والذي بقي منهم مشتت
فيما داني بلاده وجاورها وقد حكينا عن ابن الاثير وغيره
ما ينقض هذا القول فما ندري عين ما هم والذي اعرف
في زماننا من الترك القفجاق وساكنهم في جبال وغياض من وراء السد
انوشروان الذي فيه الابواب في سنكي سواحل بحر بانطش
ولهم عليه فرضة تسمى سراداق البحار اذ مر بها يجلب اليها منها
يمتارون لان التجار يقصدها لبيع ما يجلبون اليهم مما يحتاجون
اليه ويشترون منهم الجوار والمماليك في هذه الطايفة اقام
منهم عصبة بالديار المصرية ملكهم وقاب سكنها من العباد والبلاد وغيره

من البلاد

وذلك بعد الخمسين وستمائة وكانوا اشترى قبل في مدة سنة ايام الملك
الصالح نجم الدين ايوب ملك مصر على مرتب منهم طائفة تدعى البحرية
وطائفة تدعى البرجية فلما مات الملك الصالح وولى بعده ابنه الملك المعظم
عزم على ان ينزلهم عن مراتبهم العالية ويسلبهم احوالهم الحالية و
يبدلهم بايتام من مماليكه فاحسوا بذلك منه بادروا الى قتله فقتلوه وما
وقتلوه واستولوا على الملك ونصبوا في دست الملك من وقع عليه
اختيارهم ورضي بتقديمه عليهم كبارهم واستمروا على ذلك وما
استقلوا بالبلاد وقويت شوكتهم ونفذت في الارض والعالم كلمتهم
وانتقل الملك منهم بعد ان تملكوا اوان وعشرين سنة فهو صحيح ابن قلاوون
وانه سلكوا هذا وانتج ابناء الشعراء منهم على الحيرة واتاهم القوم الذين في
من خلافاتهم والافتخار وهم قبائل وبطون منهم برلو اوهم اشرفهم
وطقيا وعقبا وبسرت والاشن ميع اعلوا فعكوا اعلوا الى
سيدالهم عن جيع وهم منقطوبها اذ اكتبوا خلاف نقطة وبك فيد صار
وبعده هم خوارزمية وفيهم طوائف الصغر من بلاد وهم فعكوا وفي

والله اعلم الا انه يقرا الذين يسمون التحتاك وبلاد خشته التقفف

الا ان علينا من علام الموفق لنا على الصواب في هذه الاسماء التي ١

على ان الكاتب لهذا الكتاب لا يسلم اذا النقل مما يخفى الوقوع فيه

وهذا اوابهم وعادتهم فيما لا يخاف عليه التحريف والتصحيف فكيف

بما عداه ومن الترك ياجوج وماجوج ويقال انهم اربعون

صنفا ولكل صنف منهم لغة وملك شعبا فاني مروي ان ياجوج

وماجوج اثنتان واربعون قبيلة بنى ذو القرنين السد على احد

وعشرين وبقيت احدى وعشرون دون السد وهم ساير الترك

فاما ياجوج فطول الواحد منهم كالنخلة السحوق وماجوج فقصار

جدا يحتمل ان الواحد منهم في طول الذراع واقصر وان لهم اذنين يفترش

احداهما ويتغطى بالاخرى ووجوههم في غاية الاستدارة

ويقال انهم ثلاثة اصناف صنف في طول الارز وصنف طولهم وعرضهم

سواء وصنف يفترش احدى اذنيه ويتغطى بالاخرى وان الرجل

منهم لا يموت حتى يرى من صلبه الف ولد ومنهم من له ذنب وقرن

وانيابه ومنهم

وانياب ومنهم من يثب وثبا ومنهم من يتكلم تمتمة وما يشبه الصفير

ويقال ان وراء ياجوج وماجوج مما يلي البحر المحيط امم لهم اذناب

وربما ابدى يسمون منسك بحار ربون ايضا صغار الروس عظام

الآذان يأكل بعضهم بعضا وقد جاء في حديث يروى عن النبي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان وراء ياجوج وماجوج ثلاث امم لا يعلم عددهم

الا الله تعالى اسماؤهم منسك وتاوين وتاويس وللترك

ما للعرب من معرفة الخيل وانسابها واتخاذ العتق في السهام والقنا

والخروج وبيطارون عندهم معرفة البيطرة وهي معالجة امراض الخيل

والخيل البيزرة وهي معالجة امراض الجوارح ولا نشك ان الترك

العرب في معارفها سموا اعراب العجم وما احسن ما وصف العوني الترك في قوله

وفيه من جلادة الترك ما تركت للرعد كبّاتهم صوتا ولا صيتا

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

مدت اليها النهب ايديهم وعنهم وردتهم صفر الآفاق حدا وسبقا

وذكر ابو المنصور الثعالبي في كتاب سياسة الملك فصلا في فضل الترك

او قصينا من نفس الحاجة اليه في هذا الكتاب وعنوانه جمعت فيه الملف

الى سير الملوك الاكابر غلمان من اجناس المماليك لخدمة الملوك و

القيام بين ايديهم والتأدب بآدابهم وامتثال اوامرهم والسعي بين ايديهم

والمسايرة الى القيم بوقفهم غلمان احسنهم اثارا في الادب عند الملوك

وتحفظها وترتيبها وحملهم عنا في الحرب مقارعة الجيوش ⊙

ومباشرة الحروف الترك الذي هم في جميع هذه المناقب وغيرها وفي

الروم والهند والحبشة والزنج والنوبة وغيرهم ولم تزل الملوك

تحبهم وتستخدمهم حتى بلغوا المنازل السامية والمراتب العلية بحسن [illegible]

لجدته ووو وحفظهم من الباس والنجدة مع ذكاء القرائح ولطف

البديهة والحب الى مواليهم والتقرب الى احسن ذاتهم وربما يصيرون ملوكا

بعد كونهم مماليك ثم قال بعد كلام طويل المنتخب فيه وقد جبلوا على

سائر اجناس الناس بثبوتهم على صهوات الخيل وشدة صبرهم على الركض

بها وصعودهم في قمم الجبال واستنباطهم بطون الاودية وحملهم

السير السري وقطعهم المسافة البعيدة في المدة القريبة حتى كانما تطوى

لهم الارض

الى الارض لا يعرفون السقف ولا الكلام ولا السلام ولا المال حتى لو
جيء به فهو البركة وحيث ما وجدت جلوسه على ظهر فرسه اكثر من
جلوسه على الارض وقد وصفهم بعض البلغاء فقال هم سكين الاطراف
الغضون وعن قسيهم صدر سبل الحتوف وجلاهم الى السبيل
وحببهم يحيى القتيل ووصفهم اخر فقال قلوب اسود ودواه صدور الرجال
وريح زعازع في هضبات الجبال وشد ذريق قول ابن الرومي يصفهم
اذا اشتبوا افسدة من حديد تطلع عيونا فيهم مجارد اسود الحدق
كمايز اذا لوهم اذ عينيهم صغار فصل واما الصين فزعم قوم ان
فالغ لما قسم الارض بين ولد نوح اعطى بني يافث المشرق ونسلها
فحل عامور ابن شاويل بن يافث بن نوح ملكا على شمال فلك جميع
نوح بركت فيهم لولده وقطع الجو الشرقي فنزل بولده في تلك الارض
فبنوا المدن واثاروا المعادن واستنبطوا الانهار وغرسوا الاشجار
ثم ملك بعد حاينه صابت وهو ابو الصين بعين شعوب وقبائل حتى
ان الرجل منهم كما يقال ينتمي نسبه الى عامور وقد سيتهم ان اهل

منهم لا يشرع قريبا ولا نسبا ويتجاوزون في ذلك لا ينكحون القبيلة
في القبيلة ويدعون ان ذلك انجب للولد وهم احذق الناس في
اعمال الصنايع العلية واحكام اهل الصورة حتى ان الرجل منهم
يفرق في الصورة بين ضحك الهازي وضحك الشامت وضحك المتعجب
وضحك المسرور وبلادهم قسمان صين خارجة وصين داخلة وتسمى صين
الصين وبينهما حاجز وهو جبل فيه ابواب يعبر منها ولهم مدن كثيرة
يقال ان عددها ثلاثمائة مدينة على كل خمسين مدينة منها ملك
واجلها مدينة خانفوا وخمدان بجانب مجتمعين وهما مدينتان عظيمتان و
اقربها الى من يقصد بلاد الصين التي يسلكها المسافرون في البحر خانفوا
وهي باب الصين وفرضة وطولها اربعون فرسخا واما خمدان
فهي مدينة الملك وهي قسمان بينهما شارع طويل عريض قسم لسكنى الملك
والجند والاخر لسكنى الرعية وفيها الاسواق وبين المدينتين مسافة
شهرين ومن عجيب امرهم انهم اذا احتبس عنهم المطر خرجوا الى اصنامهم
ومعهم الطبول والبوقات يصفقون بين يديهم اواني فارغة ويزمرون

عليها ويرقصون

عليها وهم يقصون جوهرها ولا يزالون كذلك حتى يستقوا وانك لتجد
اهل بلاد الصين استدارة الوجوه وفطس الانوف وشقرة الالوان
وصهبة الشعور ونحافة الابدان وخفة العوارض واكثرهم لا لحى لهم
وعامة لباسهم الحرير والديباج والمقدم من لباسهم في اللباس
توسيع الاكمام وتطويل الذيول والمناطق ونساؤهم مكشفات الرؤوس
والرجال يعلونها بالشيء يشبه القلانس وهم اشبه الوحش بالبهائم ومذهبهم
السمنية والتنوية وعبادة الاوثان وليس لهم نظافة لانهم لا يستنجون بالماء
اذا احدثوا وانما يتمسحون بالقراطيس ويبولون من قيام الا الملوك
والقواد فان لهم انابيب مجوفة مدهونة طول كل انبوب ذراع كانوا
يثبت الواحد منهم على رجليه اذا اراد البول ويدخل حشفة ذكره في
من الخشبة ويبول فيها يعني بالقائم العنوس ويأكلون الميتة وسائر
الحيوان ولا يجتنبون ولا يغتسلون من جنابة ويأتون النساء في
في الحيض ومن سنتهم ان الرجل منهم اذا مات لم يدفن الا في اليوم
اليوم الذي مات فيه من قابل يجعلون عليه العورة واما القبر الحاجر

واليوم الذي يحمل فيه الى قبره تزين الطريق بانواع الديباج
حال الميت فاذا عادوا انتهوا ذلك ويبكون على موتاهم ثلاث
سنين ومن لم يبك ضرب بالخشب ولا يقطعون عن موتاهم الطعام
ليلا فيصبحون ولا يجدون شيئا وكل من قتل بالسيف اكلوا لحمه
وهم يقتلونها اذا ارادوا اكله ولا يذبحونه واكثر عقوباتهم القتل
وهم يقتلون على الكذب وعلى السرقة وعلى الزنا ويظلم من عامل بحث
مظلمة قتل العامل فان لم تصح قتل متظلم منها ولا يرى ملكهم الا بعد عشرة
اشهر واذا ركب تقدمه رجل بخشبة تشبه الناقوس يضربون بها فلا يسمعها
احد من الرعية الا حاد عن الطريق الذي يريد الملك سلوكه ومن كان على باب
داره حصيرة اغلق الباب دونه وهم يعظمون ملوكهم حتى ان البعض منهم
اذا راى الملك تخشيه غشية من الهيبة له وحكى ابو عمر ابن عبد البر في
كتاب القصد والامم الى معرفة انساب الامم وراء الصين بعشرين امة منهم
امة يلبسون شعورهم وامة زعرا لا شعور لهم واكثر ما ياكلون الكماة
وسمك البحر وحشيش الارض وتجارتهم من ناحية الشمال امة تسمى [illegible]

[illegible]

كانت منابع انهارهم وقرأت في بعض التعاليق ان بشرق الارض
تحت مطلع الشمس امة متسولة بين السباع والناس في زي الوحوش وترد واب
بارزة محدودة وازرارها في غاية الطول الى الارض معقعة باصابع قصار
يسكنون الجبال لحمايهم ودوابهم ذكر اولاد حام ذكر المؤرخون
ان السبب في اسوداد ولده فقد تقدم اضطراب الكلام في ولد نوح وله
ثلثة اولاد وزعموا ان من ولده حام القبط والبربر والسودان وحكى
الطبري في تاريخه ان حاما ولد اربعة اولاد قوط وكنعان وكوش ومصرايم
فمصرايم ابو القبط وكوش ابو السودان وكنعان ابو البربر فاما القبط فقد حكيت
عن ابي جعفر الطبري انهم من ولد مصرايم ابن حام ابن نوح وقال
ابن عبد الحكم في فتوح مصر انهم من ولد قبط ابن مصر ابن بيصر ابن كنعان
ابن حام وقال غيره قبط ابن النبيط ابن كوش بن حام والقول
الاول عليه المعول عند كثير من النسابين ان مصر ولد اشمون وهو قفط
قبط وصا واترب فلم يعقب منهم غير قفط ويقال في نسب مصرايم
الى الارض التي عرفت به ما تقدم لنا من وقوع الطوفان وانه

تفرق من كان معه من تناسل من اولاد نوح فاخذ بنو حام جهة الغرب
الى ان وصلوا الى البحر المحيط والقبط صنفان فمن سكن منهم صعيد مصر
يسمى المريس ومن سكن اسفلها يسمى البشما قال ابو عبيد البكري والقبط
منهم من يزعم انه من ربيعة ثم من تغلب وذكر ان قوما من تغلب
انتجعوا اباعرهم ارض مصر لطلب الكلام وهم على دين النصرانية فتزوجوا
القبطيات وتناسلوا هنالك وهم البشما من القبط فصل واما البربر فقد
تقدم قول من حكى انهم من ولد كنعان وقال اخرون انهم من
ولد بربر ابن قفط ابن مصروان قبط لما اخرج بربر بولده مغاضبا
بعث به الى ناحية المغرب فنزلت لواته ارض اجدابيه مرب ونزلت
امراته ارض ودان وهم كتامه والى طنجه والى سجلماسه والى السوس
وهم ماسه والقول المعتمد عليه انهم من ولد عمليق وذكر في نسبهم
انهم بنو تميلا ابن مارب ابن فاران ابن عمرو ابن عمليق ابن لاوذ
ابن سام ابن نوح وذكر ابو جعفر الطبري العمالقة ونسبهم كما ذكرنا
ثم قال وهم الكنعانيون وهذا عجيب كيف تكون العمالقة كنعانيين

وهؤلاء بنو عمليق بن لاوذ بن سام وهؤلاء بنو كنعان بن حام وفي هذا اشكال
ظاهر لا يخفى على ذوي الالباب اللهم الا ان يكون نسبتهم الى ارض كنعان
وكانت ديارهم فلسطين وملكهم جالوت فلما قتل داود جالوت فتفرقوا
عليه السلام هربوا من بين يديه الى ارض لوبية من افريقية وهي كورتان من ارض
مصر بعيدان من عمل الاسكندرية فنزلت هوارة ومغيلة وهي غربية
الناحية ونزلت لماية ارض الطرابلس وهي التي تسمى برقة واسمها قديما
انطابلس لم يفتحوها وكانت هذه الديار الروم الطبيعية فوقعت بينهم
حروب ثم انهم طال بينها الى المراد وعجزوا ان يسكنوا البر والجبال والى
والروم المدن والجزاير ولم يزل الامر كذلك الى ان ملك المسلمين
وفتح الله على ايديهم مشارق الارض ومغاربها وقتل من قتل من الروم
واسلم من اسلم من البربر وبقي من بقي منهم على المجوسية تحت الجزية و
الموادعة الى ان عمهم الاسلام بعد قال قوم هم ولد افريقيس
بن ابرهة بن الحارث الرايش الحميري فانه خرج من اليمن غازيا فقصد
المغرب فمر ببقية الشام من الجبابرة الذين غزاهم يوشع بن نون وانهم

منهم اربكا ووهبها فاخذهم معه وسار الى افريقية ولمتونة وغيرهم
كان بها من الروم واجلاهم عنها واسكنهم اياها واقام من حمير في البربر
صنهاجة وكتامة ومن البربر من يزعم انهم كلهم من العرب فيقول ان اجداده من
عاملة قدم من الشام ونزلوا من جبالهم وانهم لما لهم قال بلتين
رحلوا ضالين الى زويلة وزناتة من لخم وصنهاجة وكتامة من غسان
انها خرجت لدنا وليس وقال ابو عبيد البكري كتامة وصنهاجة جميع القرعان
من صلبين بني قارس صنهاج ودونا ابن صنهاج لم يزد على هذا
شيئا ومن قبائل صنهاجة بطة وجدالة ولمتونة ومسوفة ولطة
على من ذكرنا المعتادة والمرابطون والملثمون ولمتونة بجيشهم
والملك فيهم ومنهم كان يوسف ابن تاشفين باني مدينة مراكش
وجدالة اكثرهم عددا ومسوفة اجملهم صورا وهم يلبسون
المخيط من القطن ويأوون الى الخيام وكانوا متحضرين ومستنكر
من اجدادهم وجدوا من عداهم من البربر عند ذكرنا للبلاد والاشياء
ان شاء الله ما يرضى البائع والسامع قال ابو عبيد البكري في هذه البلاد

المغاربة

التي قامت بعد الاربعمائة ما لحق ورد للظلم وحكى ابن الاثير في
تاريخه في حوادث سنة ثمان واربعمائة ما حكاه ابو عبيد ذكر حكاية
طويلة لا يمكن ذكرها في هذا المختصر وبالجملة فاخبار ملثميهم والمغاربة
فذاوتهم في صدر الاسلام مما تشهد به التواريخ ومن عجائبهم ان الرجال
حواسر والرجال يتلثمون ولذلك قال بعضهم فيهم هذا الذي
قوم لهم شرف العلا من حمير ٭ واذا انتموا صنهاجة فهم هم لما حووا احراز
كل فضيلة غلب الحيا عليهم فتلثموا وحكى ابن الاثير في تاريخه الكامل ما
حكاه في تاريخه غيره في سبب دخول هذه الطائفة الى المغرب ان اول
مسيرهم كان من اليمن في ايام ابي بكر الصديق فانهم لما قدموا عليه بعثهم
الى الشام للغزو ثم انتقلوا الى مصر مع عمرو بن العاص ثم دخلوا المغرب
مع موسى بن نصير ايام الوليد بن عبد الملك وتوجهوا مع طارق مولاه
الى طنجة فاحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية
والتلثم عندهم على سنة العرب بادية الوجه عندهم عورة وفي الحياء
والانفة حتى ان الرجل منهم اذا كان فقيرا استر وجهه لا يستر عورته

ولا يكادون يعرف الشيخ منهم من الشاب ومن عجيب امرهم ان الرجل لا يموت
حتى يعيش اولادا يعرف ... فصل واما السودان فطوائف كثيرة
قال المعتنون بانساب الامم لما وقع الهرج بارض بابل وتفرق بنو
كان من ذرية نوح اخذ ولد كنعان ابن نوح جهة المغرب فانتشروا
في الارض الى مسقط الشمس وهم البربر واخذ ولد كوش ابن حام
وهم سائر طوائف السودان جنوب مغرب الشمس فسكنوه وعمروه الى
يومنا هذا من السودان الحبشيون ... والزغاوة والنوبة
والحبشة والزنج والسند والهند ولم نقتصر على ذكر هولاء فقط بل
نذكر طرفا من احوال من جاورهم من السودان المهملين فاما الغانيون
فهم منسوبون الى مدينة تسمى غانة وبلدهم بعيد تكون مسافته اربعة
اشهر فيه ملوك يحجبون الا لملك غانة وهم يسكنون المدن المبنية
بالطين ويلبسون المخيط ويتعممون ويركبون ويتشبهون ولهم اجسام
طوال حسنة ومن عاداتهم ان لا يبيس الصغير عادته حتى يحتلم
الملك لا ياكل مع احد ولا مع ولده ولا يراه احد ياكل لان ذلك عندهم

وبه وان

عوره وان ارقه عبيده لملك ان شا اعتق وان شا استرق
وان شا باع واذا غضب على احد لا يادبه جدارة ولا يكلم احد من اهله
ولا من صحابه حتى يرضى عنه وهذا عندهم عوض عن الحبس ولا يجلس
احد عند الملك مغطى الراس الا وزيره واذا جلس عنده من عبيد الملوك
جثا على ركبتيه والقى صدره على الارض وبسط ذراعيه فان اطلق
له في الكلام ضرب بيده موخر قفيه الارض فان زاد ضرب بمرفقيه
جميعا فان زاده اكراما حثى التراب على كتفيه ولا يبرا احد للملك
اذا ركب وفي مملكته من البلاد الجليلة غانة وهي مدينة عامرة
اهلة كان فيها مسكن الملوك قديما وبلغ في حي دار الملك
عمرها مبنية باللبن وللملك فيها قصر شبيه بالحصن مسكن وحده وبها
انهار تتفرع من نهر عظيم يخرج من بحيرة كورى ليسمى نيل غانة
ويجري وسط الاقليم حتى يصب في البحر المحيط عند مدينة تسمى
اوليل وهي فرضة لبلاد غانة تحمل اليها السفائن من بلاد الاندلس
وبلاد البربر التي على البحر المحيط في بعض الفصول واهلها مسلمون وملكها كفار

مسلم وكابرا واهلها مسلمون وكفار وملكها مسلم وجاعين بينين
المجوز مبنية باللبن واهلها مسلمون وبرنجا واهلها مسلمون
وهما يحيط بها جبال وذاهو بارزا الى المجوز والغافو واهلها
كفار وبها نهر وملك وضوخنوا واهلها مسلمون وفيها تادكنزا
واهلها كفار ولهنا نهر وملك في طاعة ملك غانة وفي هذا الاقليم عزنا
ذكرها من البلاد وتركنا بعجيبها ولا استغنا عن ذكرها اذ المقصود
الالماع لا الاستيعاب وفي بلد غانة التمر هندي والنيل والراوند
والهليلج والفلفل والبر والعسل وهي صغيرة كالغنم فكثرتها و
الزرافة والدجاج الرقط ومن خصائصها التبر وهو يل القرو
يوجد في بقع من الارض مخصوصة لا تعرف نهارا واشجار كقعر فيها
بالجبل ليلا يرى بصيصه بها فيعلم عليه ويقال ان نباته له وقت
يزيد فيه كما يزيد النيل معروف في تراب من اماكن لا تعرف فاذا نقص ونضب
وعدم ذلك التراب على الارض التي جرى عليها وضا هو من تحت الى بتغنا
من بلاد السودان اخشو واعظمه بلد صنعة وغنه متصل بحر المحيط وهم يسكون

واهلها

بلنج" يا يجلبون المحيط ويطرحهم في الصيف ويموت اموالهم

الملح تجلب اليهم من مسافة بعيدة مقدار ما شهر على الجمال يكون زنة

الحجر منه مائة رطل واكثر ووصل منه في هذا الدار يسمى سرنا [illegible] يوجد

بها الاسواق والتجر يقصدها من نواحي السودان لكثرة وعمرهم

من يركب البحر المحيط التكرور ومن بلاد السودان كوكو وهي

مدينة عظيمة اهلها مسلمون وكفار ولها ملك مستقل بنفسه وسوق

يقصد من سائر البلدان في زمن معلوم من يوم واحد ما لهم الحكم

الفيء تكرور [illegible] ومن مدن السودان تكرور بلد تكرور ربما العلماء

والصلحاء بها نهر عظيم وملك عظيم اعظم من ملك غانة واوسع مملكة

ويتصل ملك واحد وفي بلد ترنوا من المدن كانم وهي مدينة

عظيمة مبنية بالطين ولها انهار كثيرة جزيرة المياه شامخة و

جبيبة والهيم [illegible] الى الشرق وهي احد المدن التي يسكنها الملك

ومن البلاد التي يسكنها كاكا ويقال فيها غاغا وفي يقوم

ايكم ما يليها النسا وكثر الهمزة وافليكس كمتوكلها وغيرها تركتها

كسر

لعجيبها وعدم الحاجة الى ذكرها وفيها من غرايب وهي من عجايب منهم

وكلها احصن حتى لا يسكن البنا الا الملك والكل منتسبون لقصد من

كل ناحية في يوم من السنة مخصوص فهم يلبسون المخيط ويتميون

وينقبون ولا يأكل احد منهم مع احد حتى مع امرأته وولده ونحوه

يرون ان ذلك يقلل الرسوم [illegible] ادبهران الى ذم لا يريعوم بكتفين

واذا احضرت له لك شت على دكتبا حتى يتعبدا هم وهم يعظمون الى

غاية التعظيم بحيث ان الرجل منهم اذا راى الملك رمى نفسه الى الارض

منكبا على وجهه وبلى بلد تبريز او نبد كعف رو ملاحس عمان وبلاد

وبلاد رومية كلها في يد ملك [illegible] واما بلد كوار وبقيا لسنبا كاوارد القفية

من المدن السلا ويقال فيها ابو السلا ويقال فيها بلدة وجفار وهي

اسكى بالسين المعجمة واجدوا باب الموحل والزا والراو مسجود

بتشديد الميم وغيرها من البلاد التي لم يرفايدة في ذكرها فتركناها لعجيبها

لانها لا تنسب الينا وانما تنسب الى الاقليم وفي غربي هذه المدينة

بحيرة مالحة طولها اثنى عشر ميلا يصيد فيها السمك ويعذوري هذا الاقليم

تم [illegible] مجلد الثاني

سكانه السودان وهو فيها كالتبر في بلد غانة لما فيه من الشمة وهو كثير
النمل فيبيل الماء واهلها مسلمون يلبسون المخيط ويتعممون ولا يغيبون
واما خزان فيمان فاقليما عمران بالقرى والضياع والبلدان
ولتوات مدينتان احدهما تسمى جوبة الجيم ما ازال الشرق الجنوبي تسمى
نساووه واسمين مسوده وفيها مرحلة وما وبها من الابار رقيق ودون
مدينتان ايضا احدهما تسمى وليال السكنها عرب مسلمون الاجوبي
يلبسون توني شكنها عرب مسلمون واما بدر وبلد فمنسوب لمدينته
في وسط الصحرا بناها على اثر بناء قديم عبد الله ابن الخطاب الهواري
سنة ست وثلثمائة وشرب اهلها من الابار وكذلك سائر زرعهم ولهذا
الاقليم ملك مستقل به شريف لو دي الطرد لملك نوح وتفضل
بلد غانة وصنعانة من السودان الواغلين في الجنوب كوكو وبلدهم على
شعبة من نيل غانة مملكة عظيمة مشركون يعبدون وملوكهم وهم عراة يستترون
في طلب الكلاء واحصى بهم في زمن عن ثمانية الف بلد واسلم ومنهم
ومدمر وليسمون الدماء في الدنيا في بلادهم كثيرة وهم كما يعلمونه والمستغلون

المسلمين فروجهم
الجناس وكلهم يعبدون ملوكهم من قارب المسلمين يستترون
بعظام او جلود ودوابهم ياكلون من وقع اليهم من الناس لشدة
توحشهم واما الزغاوة فلهم مملكة عظيمة وهم امم كثيرة تكون
مسافة بلدهم نحو من خمسة عشر يوما فيه مدينتان تسمى احداهما
مانان والاخرى ترازكي بالزاي بعد الراء وبيوتهم اخصاص
وهم يعظمون ملوكهم ويعبدونهم وايدي ملوكهم مطلقة فيهم يسترقون
من شاؤا منهم ولباس المحيط [illegible] ولباسهم الصوف وسائر
الناس يتزرون بالجلود واما النوبة فيقال انهم ينتسبون
الى نوبا بن قفطا بن مصرايم بن حام وهم صنفان صنف
يسمى النج بالنون والجيم وهم يسكنون في جزيرة من
جزائر النيل تسمى جزيرة ابدال [illegible] اخر بها بلاد وهم لا يتسترون
بشيء البتة وصنف يسمى الكرود ولهم بلاد بعيدة من النيل
وصنف يسمى البنان بتقديم الباء الموحدة على النون
وفي ارضهم معادن حديد لشدة حرها العيش بها حيوان غير الانسان

وصنف يسمى

وصنف يسمى كدا الكافيين وهم قوم لا دين لهم ولهم
السن مختلفة وفى النوبة اجناس غير هؤلاء يسكنون الاخصاص
وبلادهم معادن الذهب وقال المسبحى فى كتابه الذى صنفه
فى تاريخ مصر النوبة صنفان مقرة وعلوة وملك مقرة يسكن
مدينة دنقلة على صفة النيل الغربية مبنية بالاجر وفيها منازل
وقصور وكنائس ومبانيها فى غاية الحسن والاتقان ويقال ان
مسافة بلادهم شهران وهى من البلاد كوسه الداخلة واما
علوة فهم اعظم خطرا من مقرة وتسمى المدينة التى يسكنها الملك
سوبة وهى على صفة النيل الشرقية ويقال ان مسافة بلادهم ثلاثة
اشهر وبين بلاد مقرة وبلاد علوة موضع يسمى الابواب وهو الحد بين
الناحيتين وبين دنقلة وبينه مقدار خمس عشرة مرحلة ومن بلادهم
بلاق وهى من ذراعين من النيل ولملابس النوبة مختلفة لكنهم
يلبسون قمصانا واسعة الاكمام بالطواق وازرار والازارع
والسراويلات الواسعة الاكمام ويجلسون على الاسرة والكراسى المصنوعة

بالذهب ولباس خرج من الملك وقد نقش باسمه الا العبيد والاوبيرون ويلبس
يدخل على الملك الا مكشوف الرأس وفي علامتهم عليهم الاكسية سوى كانوا يتوشحون
بها ويسمون هذه الاكسية الدكادك وسلاحهم الحراب والدرق و سيوف
قصار وسائر جلد يتسفون بها الفيقة ويرمون بالنبل عن قسي عربية
ويركبون النجب المسرجة والخيل عندهم قليلة وهي قصار على قدر الحمر
من جنس البغال يركبونها عريا وهم نصارى يعقوبية يعزون ويحملون الى
بلدان المكانية وهم اصحاب خشب ويغتسلون من الجنابة ولا الحيض
الحيض ويقال ان خلف بلد علوة امة من السودان تسمى تكنة ارضهم
تنبت الذهب في بلادهم يفترق النيل فيصير نهرين احدهما في اخره احدهما
نيل مصر وهو الابيض والآخر ياخذ الى المشرق فيقطع بحر الملح الى
بلاد السند وهو نهر مهران على زعم بعض الناس وقد ذكرناه فيما تقدم
واما البجة فمساكنهم بين بحر القلزم والنيل وبينهم وبين بلاد السودان
النوبة جبال شامخة وهم مسلمون وكفار فالمسلمون يسكنون مدينة على
ساحل البحر اليمني تسمى عيذاب يتركون منها الى الحجاز من القنف وهم ابدا يمشي

يقوم بأمرهم والكفار منهم لا علم لهم وانما يعبدون الاصنام وما استحسنوه
ويرجعون الى رسوم منهم ملوكهم الاول وهم عدة اصناف على ما
حكاه ابن ابي يعقوب في تاريخه ولكل صنف مملكة فصنف يسمى نقيس
والقاشدة ومدينة هذه المملكة تسمى هجر ولهم قبائل وبطون
كالملوك وهم الحدارية ولهم الشرف على سائرهم في حجاب والنفاذ
وسائرهم يسمون بالسين المهملة والرفاقح وفي بلادهم معادن التبر
والجوهر والزمرد وهم مسالمون للمسلمين والمملكة الثانية
يقال لها بقلين كثيرة المدن وهم مفترعون وفيهم المجوس
والثنوية وهم ينتقون لمائهم ويقطعون ايدي غلمانهم ليلا
يتشبهون بالنساء والمملكة الثالثة تسمى بازين المهملة
الواحدة تسمى جارين بالمهملة وهم يعقلون نسائهم من فوق
واسفل ويقولون لئلا يكون لنا نسل كشان الحمير وينقون
لماهم القيد والمملكة الخامسة يقال لها قطعة وهي اخر
ممالك البجة وهم كلهم كالثنوية يلبسون الدكاك السود ويكرون

الابل ويلحقون انهم من قبل امهاتهم ويورثون ابن الاخت وابن
البنت دون ولد الصلب وكلهم بادية يتبعون المرعى باخبيتهم من جلود
وتتصل بهم طايفة من السودان يسمون الحاسة وهم مسلمين وكفار
والمسلمون منهم يسكنون جزيرة في البحر تسمى سواكن لهم بها ملك
يخطب له وقد تقدم ذكرها واما الحبشة فيقال انهم من ولد
كوش بن حام وهم ستة اصناف امحرة والنجاشي منهم وذا الملك
فيهم وسحرت وبلين وحزل وحوفند ودورث وهذه الاصناف
المذكورة اصول يتفرع منها شعوب وقبايل لا تحصى كثرة وهم
نصارى نسطورية ومسلمون ولهم بلاد كثيرة وممالك خطيرة
وملوك تحت يد ملكهم الاعظم الكافر وبلادهم ممتدة على ساحل
البحر موازية لبلاد اليمن الى ان تتصل ببلاد بربرا وبلاد [illegible]
التي هي دار ملكهم تسمى كعبر وللمسلمين من بلادهم زيلع
وهي فرضة لساير بلاد الحبشة على ساحل بحر اليمن وسكانها
متمذهبون بمذهب ابي حنيفة وهي جزيرة في البحر وقد ذكرنا الحلور

تقعد ... الحلور

تقصدها التجار من سائر الآفاق بينها وبين زيلع عشرة ايام
وجبرت وهي مفترة الاكثر اهلها وكانوا كفارا ثم اسلموا
قريبا وهي اعمر من كلجور واكثر قصدا من التجار المسلمين والحبشة
لقربها وتتاخم بلاد الحبشة من بلاد السودان امرا وهم بين الحبشة
والزنج لهم بلاد متسعة تشتمل على مدن وقرى كلها على البحر
وكانوا كفارا ثم اسلموا قريبا واما الزنج فهم والمقزاز و
زغاوة من ولد كوش وذهب الجاحظ الى انهم صنفان قبيلة
وكنجويه وقبيلة اسم للنمل وكنجويه اسم للكلاب وكانوا من قبل
مسلمين وكفارا ثم عمهم الاسلام بعد ذلك من قريب وهم سنيون
مشرعون متمذهبون مذهب الشافعي ولهم مدينة عظيمة على ساحل
البحر تسمى مقدشوا مقصودة من التجار وساحلها يسمى الزنجبار
ومن عجائبها انه يذبح فيها كل يوم زهاء عن ثمانماية راس من
البقر وينحر فيها نحو ماية راس من الابل وليس لها مع هذا
العظم ملك وانما هي معقودة اربعة ارباع في كل ربع منها

رئيس يسمعون عليه ويطيعون امره اليه يعطون من قدره ويهدون

ولا يصدرون الا عن ... نيته وامره ويميلوا اليه وسالا على بعضهم

على بعض ولا يرضى ما يبرمه احد منهم بالنقض حتى كانهم اربعة

نفوس في جثة احد وللزنج ناحية تسمى سفالة الزنج وهي اخر

بلادهم والغالب عليهم التوحش عراة طوال الاجسام يشبهون

سباع بني ادم لشدة باسهم وقوة مراسهم ليس لهم علم ولا اخلاق

اما كانت لهم رسوم وضعتها لهم ملوكهم الاول كانوا يتعصبون يتمسكون

ولشريعتها يتمسكون وكان اسم حكيمهم ابو قليم ومعناه ابن الرب وهو

نعت لكل ملك من ملوكهم هذا نقلته من كتب متفرقة وموضوعة في احوال الامم

واختلاف ما يجدون في نفوسهم من السياسات والديانات وذكروا انهم في

لسانهم فصاحة وبلاغة حتى انهم يصنعون الخطب بلغتهم بالمرغلالكلية

يخطبون بها في مجامعهم ايام اعيادهم واما الهند والسند فيحتجون

من ولد فوط بن حام وفي غير احدى انهم من ولد كوش بن حام وانهم

اصناف كثيرة ويدينون بالبراهمة وانبين [illegible] من القرابة [illegible]

ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد النار ومنهم من يعبد البدّ وهو

الصنم ومنهم من يعبد الماء ويخصّون بعبادتهم البدّ الملك

ويزعمون انه ملك او معه ملك كل جيل وقد تقدم لنا ذكره وبهم

تطويل الشعور وربما انتهت لحية الرجل منهم حتى تبلغ ثلاثة اشبار

ومنهم من يطهرها في الصيف ولا يطهرها في الشتاء وملوك الهند يلبسون

الاقراط والجوهر الثمين في آذانهم ويضعون القلائد في اعناقهم

من سائر اصناف الياقوت وفاخر الجوهر تلبسه في آذانهم ووجوههم

والرئيس منهم يركب بلا عنق رحل وعليه فوطة وبيده مظلة من

ريش الطواويس يستظل بها واصحابه محدقون به ومن الهند من لا يأكل

مع احد في غضارة ولا يجمع جماعة على مائدة ويرون ذلك

عيبا وهم لا يغتسلون من جنابة ولا يأتون النساء في ايام المحيض

ويخرجونهن من بيوتهن اذا حضن بمقدار العشر [illegible]

الاحياء منهم ميت يحلق رأسه ولحيته حزنا عليه واهل الهند عند سائر

الامم معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة في الاحكام [illegible]

والاراء الفاسدة والنتايج الغريبة ليس لهم الحساب والنجوم والخط
والطب والرقا وطبع السيوف ... استخف وانهم اناس يلعب
بالشطرنج والنرد وقد وصفهم البديع الهمذاني فقال عدد
الرمل والحصى وجبال وشبه الجبال افنايا لا يعرفون عذرا ولا
جبانا ولا سخيا فخلف موتا ولا حياة ولا نشورا ولا لبيان
على اي جثته وقع الامر ويسمون بحبتهم الحمر وربما خدد احدهم
بعنصر ورقا الى جبسه جاهليته واتخذ له من الطين كلبا ثم
فرجعه فناه قبلا ثم اضرم في القتيل بار راحطه عضوا
عضوا تحل جزة اجزاء فهم بين يعيق لغنا ويجرفنا وكل لحمه
ومفصل خلطة الرامي يغضبه من شاهق واقلهم من يموت خنق
الله واذا لم يمت احدهم هذه الميتة بسبب لها اعقابه وعظم فيهم
عقابه [illegible] ولا ولاد [illegible] وهم منسوبون الى المنبط ابن
كنعان ابن كوش ابن حام وعلى هذا القول اكثر النسابين وقال
اخرون هم منسوبون الى المنبط ابن ارقم ابن حام ابن نوح

ونموش ابن ارم ولد ثلاثة اولاد عوص عابر وماش
فولد عوص ابنه عادا وولد عابر ثمودا وولد ماش النبيط
وقد تقدم لنا انهم ولد ماش ابن مصرايم ابن حام وهذا
القول حكاه القضاعي في الخطط وكانت مساكن
النبط ارض بابل واول ملوكهم النمرود الاكبر باني المجدل
وهو الصرح بارض كوثا ويقال انه اول ملوك العالم
اول من لبس التاج واول من نظر في النجوم وهم الذين شيدوا
البنيان وحفروا الانهار وغرسوا الاشجار واستنبطوا الفرائض
والرقى والاخذ في السحر والسعيرة والرجحان ورتبوا الجيوش
على ثلاثة اقسام وجعلوا لها من الصور ما يخيفونها فجعلوا في
الميمنة والميسرة صور الطيور لانهم اجنحة الجيش وفي القلب صور
الاسود والفيلة وما عظم وارهب شكله من الحيوانات
وفي الكمين صور الحيات وما خفي من الهوام وكانت لغتهم السريانية
وهم طوائف منها الجرامقة والكلدانيون والاثوريون وكلهم

كانوا صابئة يعبدون الاصنام

الباب السادس في ذكر اصقاع البلاد ونواحيها

وبغيتنا ان لا نذكر منها
الا ما اعظم قدره واشتهر ذكره ونأخذ في ذلك من مشرق
الشمس الى مغربها سقعًا سقعًا فاول ما نبدأ به من ذلك بلاد
ما وراء النهر وجيحون هذا النهر هو الفارز بين بلاد خراسان
وبلاد الهياطلة التي منها بخارا وسمرقند واسروشنة والشاش
وفرغانة وتركستان على ان اكثر الناس يعدون هذه البلاد
من خراسان ويحدون خراسان من تركستان الى مدينة الري
التي هي من بلاد الجبال وختن بعد تركستان لانها في اقصى
المشرق وآخر ما كان بايدي المسلمين من البلاد وقصبتها
كاشغر ولها من البلاد كاشغر وقد تبدل الشمس جادا وبلاد
شاغون بابين المجرة الكان واول ختن وباحث من جنان
بالى المجرة السفلى ومن جنان العليا وبها تماثيل على قرى
وحصون وخانات وعيون وجبال منيعة واراضي وسبعة متصلات

ببلاد الصين ويلي هذا الصقع نهر باخسه بيد فرغانه وخصه اخشكيه

سيا لنعبه بستين بيا كات دراد اهرو ومعز الجند والعال وكبار العلا

ما يلي صقع تركستان قبا وخوقند وحند بسكون النون وبحو على ما يلي

والعين المهملتين وخيلا واوركند ولكل مدينة من هذه المدن كورة وقرايا

معمورة ومما هو معروف من بلاد فرغانة نمنكان ووقد يتبدل القاف

بالمجمة وقرا باد ووادي ططاحس واسفينا نيكث ولكل مدينة

من كورة مشتملة على قرى وحصون واشجار متفقة الغصون وكانت

تسمى في صدر الاسلام بهذا الصقع تونكاه الترك خزانة تسمى

الطراز بالزاي المعجمة كما ذكره وغيره بالستجد من الكتب المسالك

والممالك وهو في عصرنا يسمى اطرار بفتح الهمزة وراءين مهملتين وقد

يبدلون الطا تا ويلي هذا الصقع متوجها الى بلد الشاش وهي

ايلاق القصبة وفيه من البلاد بنكث بكسر البا الموحدة وفتح الكاف

وبا الثا المثلثة وخركث وبنكث جيا ويلي مصنوعة منقطتين [illegible] بينهما

في اخرها وغير ذلك من البلاد مما يعم اسماؤها وقل ما يشبه الاتصال

ثم يسمى ايلاق وتليه هذا السقع من ثنية تقطع الدنيا وبمقدارها
بيان في يوم وبعض المعتنين بجديد الاسقاع يجعل الناس
وايلاق سقعين ويجعل قصبة ايلاق تنكث التي اولها يا حوه ؛
وقصبة الشاش حركت وطاهرات الصوب يجعلان لان الناس
يقولون ايلاق وشاش فدل هذا على انهما اقليمان يجمعهما سقع
واحد بسمتها الى القرى ويلي هذا السقع سهر باخته بلد آخر مشهور
بين الصلحة والثاني محبه وقصبته بونكت وفيه من المدن مشهورة
والبهايات الشاه زاهد ويقال ان في سقع عمل شهر وشته ناثير
على اربعماية حصن وفيه جبال الثلج مشدودة الشاه وهي ثلاثة اجبل
حسنة متصلة ببلاد فرغانة كان اصحاب التجارات يسلكونها الى
بلاد الصين يحملون بضايعهم على ظهور المعز لخشونتها ووعورتها
وهي كثيرة الحصون والغياض وفيها معادن الذهب والفضة و
النحاس والاسرب والنفط والقار والقير وزيج والنوشادر
وهو في علو جبل منشاه لمغارة قد بني عليها بيت و سوق

ثم بنايه

من نهايته وعليه بالخش مرتفع منها كالدخان نهاراً وكالنار ليل
لا وتشتد ان تشاهد فتستبد الدخان ويترك فيصير صحائف نوشادر
والبيت حار جداً لا يمكن انسان يدخله ويقال ان هذا البخار
منتقل من موضع الى موضع فاذا خفي حفر عليه حتى يظهر ولي
هذا السغد ايضاً باعتبار بلد الصغد منسوب الى طايفة من الترك وقصبته
سمرقند ويقال انها معربة من سمركند حكي ان شمر يرعش
احد ملوك حمير غزاها فخربها ثم بناها الاسكندر ولما فتحها
قتيبة ابن مسلم احاط بها سوراً دوره سبعون الف ذراع وهي
على جنوبي نهر الصغد مرتفعة عليه وبقعتها من انزه بقاع الدنيا
ولها اثنى عشر رستاقاً والرستاق في الكورة يكون قدر الرستاق
بيانين من جهة الى النصف مرحلة متشبكة القرى وفيها من بلاد
المشهورة الدبوسية وكش بكسر السين المهملة وارنجن بالهمزة
بعدها نون وجيم وخوقان بالخاء المعجمة والقاف ودزك واستيخن
بالشين والخاء المعجمتين وفرازين بالزاي المعجمة ونسف وهي نخشب ايضاً

الصغد ويجيب كشانيه وسابا وغيرها وهو نهر سمرقند في اقليم الكمات يجري بين الى
الاوسط ويجري حتى يصب في بلخ قبل ان يصل الى سمرقند عليها في وبينها بين
ثم يخرج منها بين جبال الى ... تحت ... ثم العشر لغيره ... السكر ويجري
فيشق ارض سمرقند حتى يمر بها ثم يجاوزها الى بخارا ويكون مقدار مسافة
جريته ستة ايام ثم يجري في ... ويصير الى ضياع وقرى ويسقط فضله
منه في مجمع ماء بحيرة ... بيكند من اعمال بخارا ويلي ... الصغد بلد
بخارا وبخارا مدينة جليلة عظيمة يحيط بها قصور وبساتين ورساتيق مشتبكة
على قرى تكون مسافتها اثنى عشر فرسخا في مثلها يحيط بذلك سور واحد
وفيه مدن كثيرة اشهرها الطواويس وهي تضاهي بخارا في العمارة وكثرة
الساكن وكرمينيه وخارج السور ... ومختلف ... وسوى المدن من بيكند
وفربر وهي على طرف جيحون فصل ثم يعبر نهر جيحون الى ... خوارزم
وهو سقع جليل وبلد خطير منقطع عن خراسان وما وراء النهر يحيط
به المفاوز من كل جانب ولاهله لسان خاص بهم وكانت قصبته
اولا كاث ... وكانت فيما وراء النهر فغلب عليها الماء

تم تحريرها

حتى خربها فاشتق اسمها الى الخبائث ثم الاخر وسكنوا كرمانيج

وهي مدينة من كورة وكانت قرية فخروها وصيره دار الملك

والسمي في عصرنا الجرجانية لانه فو اهل جرجان يحيط بها وبها من البلاد

السنيرة جنوه وحضر بك ومرد ختجان والنعيج ش وهزار اسب

ما بين اليوحه والمدينة مصغره وورغاش ونجحر وسرقان

وفراوه وهي على سيف البرية بناها عبد الله بن طاهر تغيرا ايام

فيه تجاه الترك الغزية ويقال في بلاد خوارزم ما يزيد على سبعين

الف قرية ودفنها دون النهر من البلاد بلخ خراسان وحده

طولا من حد الدهقان التي هي من اعمال الري الى شط جيحون

وعرضا من حد زرنج التي هي من اعمال سجستان الى حد جرجان

الطلبية بلخ وهراه ونبر والشاهجان ونيسابور ومرو

توقعت الفرس ان ام ثم اسف وسمها بلد وصفها الحف قد

بسيح وكانت مقر ملوك العجم الاول وهي مدينة يحيط بها قرى البساتين

مدة ومجموعها حابطا دوزه اثنى عشر فرسخا ليس بها صحو قرية ولاغا